قُو َ "ات "القُب َ "عات الخُضر " الأمريكي ّة د َ خ َلت الح َرب الي َمني ّة للق ِتال إلى جان ِب الت َ تحال ُف الس ُ تعودي ور َصد و ت َ دمير الص َ تواريخ الباليستي ّة الح ُوثي ّة..

هَل عاد َ الحَل العَسكريّ يَتقد َ مَ على السِسيّ في الأزمة ِ اليَمنيّة؟ ولماذا أَقد َمت أمريكا على هَذه ِ الخُطوة الآن؟ وهل لها ءَلاقة بالحَرب المُتو َقَّعة ضِد إيران؟

عبد الباري عطوان

بعد أكثَر من ثلاث ِ سَنوات ٍ من الإنكار، اعترفت وزارة الد ِ ّفاع الأمريكي ّة (الب ِنتاغون) على ل ِسان مُتحد ِ ّث ٍ باسم ِها، أن ّ لديها ق ُو ّات في اليمن ت ُساء ِد في الع َملي ّات اللوجستي ّة والاستخبارات، وفي ت َأمين الح ُدود السعودي ّة، وقالت "أن ّها قلقة من استمرار الت َ ّأثير الم ُؤذ ِي لإيران في الم ِنط َقة عبر ح ُلفائها الحوثيين و "حزب ا∐" على ح َد ٍ ّ س َواء ".

هذا الاعتراف الصَّريح والواضِح يأتَي بعد ثَلاث سنوات من الإنكار والاكتفاء بالقَول بأنَّ الدَّور الأمريكي في حرب اليمن يَقتَصِر على تَزويد طائرات حَربيَّة سعوديَّة بالوُقود في الجَو، وبَيع الأمريكي في حرب اليمن يَقتَصر على تَزويد طائرات حَربيَّة سعوديَّة بالوُقود في الجَو، وبَيع صفقات أسلحة وذَخائر حديثة للمملكة، وتبادُل المَعلومات الاستخباريَّة، عَلاوةً على دَور قديم تُمُعدَّ لله في استخدام طائرات مُسيَرَّة "درونزَّ في مُطارَدة عَناصِر تنظيم "القاعِدة" وتَصفييَتهم.

وزارة الد ِ "فاع الأمريكي " "الب ِنتاغون "اضطر َ "ت إلى الخ ُروج علان ِ "ة ، والح َ ديث به َ ذه ِ الس َ "راحة عن قري اليمن ، بعد أن كشفت صحيفة عن قريالها إلى جان ِ ب ق ُ و "ات الت َ "حال ُ في الع َ ربي " بق ِ يادة السعودي " ق من د ُ ون ع ِ لم ج ِ هات ٍ عديدة ٍ "نيويورك تايمز " و ُ جود ق ُ و "ات ٍ أمريكي " ق ت ُ ن ن َ ف ي سري َ " ق من د ُ ون ع ِ لم ج ِ هات ٍ عديدة ٍ ج َ نب ًا إلى جنب مع ق ُ و َ "ات الجيش السعودي ، وقالت الم َ "حيفة في تقريرها "أن " ق ُ و ّات أطلقت عليها اسم "الق ُ ب َ عات الخ َ ضراء " انخر ً طت في م َ عار َ ك في شمال اليمن ض ِ د ق ُ و ّات "أنمار ا □ " الح ُ و ثي " ، خ َ لف وذكرت أن " ع َ دد ه َ ذه ِ الق ُ و "ات ي َ م ِ ل حالي ً " الله ع الله ع َ دو . خ َ طوط الع َ دو .

الأَ مر المُؤكَّ تد أنَّ تِعداد هذه ِ القُوَّات الخاصَّة (القُبُ َ عات الخَضراء) أكبَر بكثير من الأَ مر المُؤكَّ ت أوَّلاً بِطلبٍ من الأَمير محمد بن سلمان، الرَّقم المَذكور، أي 12 خَ بيرًا عَ سكريًّا، لأَنَّها جاء َ ت أوَّلاً بِطلبٍ من الأَمير محمد بن سلمان، و َليَّ العهد السعودي، والحاكِم الفِعلي في المملكة أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن، وثانييًا، لأنَّ مُهُ مَ مَّ تها تتركَّ ولي كَيفينَّة رصد، ومن ثُمَّ تَ دَمير، الصَّواريخ الباليستينَّة الحُوثينَّة التي استهدفت مَ واقعِ عَ سكرينَّة وم َ دنينَّة سمُ عودينَّة وزاد تِ عدادها عن 105 صَ واريخ حتى كِ تابَ ة ه َ ذه ِ السمُ سلطات السعودينَّة.

من المُفارَقة أن هذا الكَشف عن وجود خُبَراء عسكريين أمريكان يُقاتِلون إلى جانِب قُو ّات التَ ّحالُ في العَربي على الحُدود السعودية اليمنية، قُرب صَعدة، يتزامَن مع قرارٍ للحُكومة السودانية بسَحب جميع قُو ّاتِها في اليَمن أواخر شهر حزيران (يونيو) القادم بعد تَعاظُم أعداد الخَسائِر في صُفوفِها، وتَصاعُد الغَضب الشَ ّعبي من استمرار ِ بَقائِها في حَربٍ ليسللسُ ّودان ناقَة ُ فيها ولا بَعير.

د ُخول الولايات المتحدة في ح َربِ م ُباشِرة ض َد إيران وح ُلفائيها في اليمن، وب َعد ثلاث س َنوات من اشتعال ِ ف َتيليها، ي ُؤكر ّد أن ّ الح َل الع َسكري ّ للأزمة ما زال َ ي َتقد َ ّم على الح َل الس ّياسي ّ، وأن ّ س َير الم َعار ِك في الج َب َهات اليمني ّة لا ي َسير لصال ِح ق ُو ّات الت َ ّحال ُف الس ُ عودي، والأه َ من ذلك أن ّ الولايات المتحدة ت ُريد الانخراط في ح َرب ٍ ض َد إيران وح ُلفائيها بالأصالة ِ وليس بالإنابة. من غير الم ُست َبعد أن يكون هذا الت َ ّدخ ُ ّل الع َسكري ّ الأمريكي الم ُباشِر في اليمن، جاء َ في إطار ِ م ُقاي َم أو م ُكافأة ٍ للمملكة العربي ّة السعودي ّة م ُقابل اشتراكها في الح َرب الأمريكي " ما أن يكون هذا المتحدة م أن الم المتراكها في الح َرب الأمريكي الم ُباشِرة أو غ َير الم ُباشِرة ض د إيران، والم ُر َ ش َ قد للت َ ساء ُد بعد انسحاب ِ الولايات المتحدة م ن الات ِ سفاق ِ الن َ سوي ب عد ع َ شرة ِ أي الم الأكث َ ر.

هُناكَ تَفسيرُ آخرِ لا يُمكرِن تَجاهُله، وهو أنَّ قُوَّات "القُبَّعات الخُضرِ" الأمريكيّة هَذه، وانخرِراطِها في حرب اليمن لحِماية الحُدود السعوديّة، وتَدمير الصَّواريخ البالرِيستيّة الحُوثيّة، والإعلان عنها، بهَذه الصُّورة ربّما جاءَت لتَبرير إرسال قُوَّات سُعوديّة إلى شمال شرق سورية لرِمَل أي فَراغ قد يَنجُم عن انسحابٍ كُلل ِّي ٍ أو جُزئرِي ٍ للقُوّات الأمريكيّة، وكأنَّ لرِسان حال القيادة العَسكريّة السعوديّة يقول "ها هري أمريكا تُقاتلِ إلى جانرِب قُوَّاترِها في الحَسكة والقام ِشلي والرقَّة؟

لا نَعتقِد أن وجود قُو ات أمريكي ق، وبأعداد كبيرة أو صغيرة، سَيُؤد ِ ي إلى تَغيير المُعادَ لا نَعتقِد أن وجود قُو ات أرض اليَمن لمَصلحة التَ حالُ في العَ ربي وإن كان سيُساهِم في رَفع مَعنويات قُو َ "اتِه بَطريقة أو بأُخرى، ولكن عنا نَجزِم بأن هذا الوُجود سيُعز ِ "ز الد ِ "عاية وأساليب التَ "حشيد الدُوثية، وتَسهيل مُهِمَ "تها في تَجنيد أكبر عَددٍ من اليمنيين في صُفوف ِها،

وهي الد ِ ّعاية التي كان َت تقول بأن ّ "أنصار ا⊡" ي َخوضون ح َرباً ض ِد أمريكا وإسرائيل د ِفاعًا عن اليمن وه َوي َ ّت ِه، ولم ت َج ِد الأصداء الم َطلوبة لد َى م ُعظ َم الي َمنيين.

k**

فإذا كان وجود أكثر من 200 ألف جُندي أمريكي في العرَراق، و130 ألفًا أُخرى في أفغانستان، لم يَنجَح في حَسم الحَروب لمَصلحة البيت الأبيض على المَدى الطَّويل، وكَلَّف الخَزينة الأمريكيَّة أكثر من 7 تريليون دولار، حسب اعتراف الرئيس ترامب شَخصيًّا، فهل سيَنجح أصحاب "القُب َعات الخَضراء" أو "الحمراء" حيث فَشلِت تلِك القُوَّات في البَلدين المَذكورين؟ وكم سَيكون حجم الخَسائر البَشريَّة والمادِيَّة الإضافيَّة؟

إدارة الرئيس ترامب تـَتخبـَ "ط في مـِنطـَقة الشـَ "رق الأوسط، وتـَخرُج من هزيمة لِـ لـَدخُ ل في أُخرى، وتُمرِ دائرِمًا على عدم التـَ "علـُ "م من أخطائيها، ود ُروس إخفاقاتيها.. ون َجزِم أن "ها سـَتكون خـَسار َتها أكبر بـِكـَثير من خـَسائيرها في العـِراق وسورية وأفغانستان إذا ما تـَور َ "طت عـَسكرياً "ا بـِشـَكل ٍ أكبر في اليمن، حيث ه ُناك من يـَنتظر وصول ق ُو َ "اتـها على أحـَر " من الجـَمر.. سواء كانوا حوثيين أو "قواعر"، أو حتى أُناس بـُسـَطاء غير م ُنتـَمين.. فالم ُقاتـل اليـَمني ما عبـُ المـراس، ومـِثله مـِثل الكـَثير من العرب، وهو أصل العرب، لا يـَكـِن إلا الكراهـيـّة لأمريكا، ولا يـرمنَ والو ُقوف في الخـَندق الم ُقابـل لها.. والأيـّام بـَيـْنـنـاً.